



النَّوَاطِلُ الأدبية

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والتّقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 18 / ديسمبر 2021

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 01

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية



التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzénadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 01 الرقم التسلسلي: 18 / ديسمبر 2021

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal



العنوان: مختبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: [llgc.univ-annaba.dz](http://lgc.univ-annaba.dz)

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999 Dépôt légal



الهيئة الفخرية:

1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن

5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- | | |
|---|--|
| 15- أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة) / الجزائر | 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر |
| 16- أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونيون) / فرنسا | 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن |
| 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر |
| 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند | 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر |
| 19- أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر | 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر |
| 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن | 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن |
| 21- أ.د. رشيد قريع (ج. قسنطينة) / الجزائر | 7- د. يحي غبن (جامعة الأقصى بغزة) / فلسطين |
| 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان | 8- د. عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران-الأهواز) / إيران |
| 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليدة) / الجزائر | 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر |
| 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن | 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق |
| 25- أ.د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر | 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر |
| 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس |
| 27- أ.د. جلال خشّاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر | 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر |
| 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال)
الرباط/المملكة المغربية | 14- أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس-القاهرة) / مصر |

- 44- د. مريم البادي (جامعة نزوى) // سلطنة عُمان
- 45- د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء) // اليمن، و (جامعة قطر) // الدوحة.
- 46- د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة) // العراق
- 47- د. علي الخرابشة (جامعة عجلون الوطنية) // الأردن
- 48- أ.د. آمنة بن منصور (جامعة عين تمونشت) // الجزائر
- 49- د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا) // الأردن
- 50- أ.د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر) // الدوحة
- 51- أ.د. بشرى تاكفراس (جامعة القاضي عياض، مراكش) // المملكة المغربية
- 52- د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات) // شمال غربي الصين
- 53- أ.د. عُبد بكادي (م.ج. تامنغست) // الجزائر
- 54- أ.د. مصطفى كبحل (جامعة باجي مختار-عناية) // الجزائر
- 55- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) // الجزائر
- 56- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عناية) // الجزائر
- 57- أ.د. سامية عليوي (ج. عناية) // الجزائر
- 58- د. شريف الدّين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي-سعيدة) // الجزائر
- 29- أ.د. عبد الزّحمّن تيرماسين (ج. بسكرة) // الجزائر
- 30- هادي نظري منظم (ج. تربيت مدرّس) // إيران
- 31- أ.د. فلة بن عابد (ج. عناية) // الجزائر
- 32- المعز مهدي علي عُبد (ج. سنار) // السودان
- 33- هاني إسماعيل أبو رطبية (ج. بني سويف) // مصر
- 34- Abou-Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt
- 35- Ashraf Salih (University of Ibn Rushd)/ Netherlands
- 36- Al-Harabsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.
- 37- د. سلمى عطالله (جامعة سيّدة اللّويزة) // لبنان
- 38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.
- 39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.
- 40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey
- 41- karbia karima (جامعة سطاتم بن عبد العزيز) // المملكة العربية السعودية
- 42- د. ميس عودة (جامعة الاستقلال) // فلسطين
- 43- Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللغتين العربية والإنجليزية، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربية و18 إن كان غيرها) وسط السطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النشر والطّبع محفوظة لمجلة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكلية في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	11-13
أ.د/ سامية عليوي	
1. د/ هاني إسماعيل مُحمَّد إسماعيل أبو رطبة	14-86
جدلية السيد والعبد - قراءة في ثلاثية غرناطة -	
Dialectic of the master and the slave	
Reeding triple Granada	
2. أندري دابوزي André Dabezies	87-102
ترجمة: أ. د/ سامية عليوي	
من الأساطير البدائية إلى الأساطير الأدبية	
Des Mythes primitifs aux mythes littéraires	
From primitive myths to literary myths	
3. د/ مُحمَّد مصطفى سليم و أ/ دانة الهاجري	103-133
تمثلات الأسطورة في شعر مبارك بن سيف آل ثاني	
Mythical Representations in the Poetry	
of Mubarak bin Saif Al-Thani	
4. د/ عبد القادر بغايد	134-172
الموت والانبعاث في شعر السيَّاب - الخلفيات والأبعاد -	
Death and rebirth in Essayyeb's poetry	
- origins and dimensions -	

206-173 5. أ.د/ نادية هناوي

التاريخ النسوي ومحتّمات التمثيل والتّخيل

Feminist history and the imperatives of acting and imagination

218-207 6. د/ مُحمّد بوزيدي

مقاربة نقدية في مناهج ما بعد البنيوية -قراءة في المفاهيم الإجرائية-

A critical approach to post-structuralist approaches;

Read on procedural concepts

236-219 7. د/ حسين سليمي Hossein Salimi

تأثير الكتب المقدّسة على قصائد منوچهر نبيستاني

The influence of holy books on Manoochehr Neyestani's poems

الكلمة الافتتاحية

بقلم الأستاذة الدكتورة سامية عليوي

ها قد وصلنا إلى المحطة الثامنة عشر من محطات مجلّتنا 'التواصل الأدبي' التي نتمنى أن تصل بنا إلى مرافئ قلوبكم، لنحطّ رحالنا ونبسط أمامكم صفحات هذا العدد الذي ضمّ بين طياته سبع مقالات، تنوّعت بين الدّراسات النّظرية والتّطبيقية (شعرا ونثرا): خمس منها باللّغة العربية وواحد باللّغة الإنجليزيّة، كما ضمّ العدد مقالا مترجما عن اللّغة الفرنسيّة.

أول مقال نستهلّ به عددنا هذا، يحمل عنوان: 'جدلية السيّد والعبد - قراءة في ثلاثية غرناطة-'. يعالج فيه صاحبه جدلية السيّد والعبد والحاكم والمحكوم والغالب والمغلوب في الرّواية المعاصرة. وقد اتّخذ الباحث "ثلاثية غرناطة" لرضوى عاشور أنموذجا لدراسته التي كشف فيها عن الرّؤية الفلسفيّة النّفسية لجوهر هذا الصّراع القائم بين عالمين وحضارتين، وذاتين مختلفتين. وكشف البحث عن نتائج هذا الصّراع تجاه الإنسان والحضارة، وما أنتجه من اغتراب وتماءٍ وتعلّق بالأحلام والغيبات، ومن أمراض نفسيّة عانى منها الإنسان المستعبد.

ثاني مقال في عددنا، مترجمٌ عن الفرنسيّة، ويحمل عنوان: 'من الأساطير البدائيّة إلى الأساطير الأدبيّة'، للكاتب الفرنسي "أندري دابوزي André Dabezies" الذي يعرض فيه مفهوم "الأسطورة البدائيّة" بطابعها الأنثروبولوجي/الجماعي المقدّس، ثمّ ينتقل إلى مصطلح "الأسطورة الأدبيّة" باعتبارها إبداعا فنياً فردياً، له علاقة بأسطورة بدائيّة أو بمظاهر منها. ويتوصّل إلى أنّ "الأسطورة" ليست قضيّة شخصيّة لأيّ كان، بل هي قضيّة جماعيّة أو مجموعة. أمّا "الأسطورة الأدبيّة"، فتتدخّل في

علاقة الكاتب مع عصره وجمهوره، حيث يعبر الكاتب عن تجربته أو اعتقاداته عبر صُورٍ رمزية تستطيع أن تعكس أسطورة معروفة مسبقاً لدى جمهور معين.

ولا يتعد ثالث مقال في عددنا عن موضوع الأسطورة، إذ يحمل عنوان: 'تمثّلات الأسطورة في شعر مبارك بن سيف آل ثاني'، سعى فيه الباحثان إلى إبراز تمثّلات الأسطورة وبعض تجلياتها؛ واجتهدا في إبراز الدوافع القديمة الكامنة في استمرارية العلاقة بين الشعر والأسطورة، وماهية حضورها في الشعر القطري، واتّخذا شعر مبارك بن سيف آل ثاني أنموذجاً للدراسة، للوقوف على مظاهر توظيف الأسطورة لديه وجماليّاته.

كما لا تتعد المحطّة الرابعة عن موضوع الأسطورة، إذ يستوقفنا مقال بعنوان 'الموت والانبعاث في شعر السيّاب - الخلفيات والأبعاد-'، سعى فيه الباحث إلى دراسة أسطورة الموت والانبعاث في أشعار بدر شاكر السيّاب. وخلص إلى أنّ أسطورة الموت والانبعاث أو أسطورة تموز قد مثّلت ثلاثة أبعاد عند السيّاب: البعد الشّخصي، والبعد الوطني، والبعد القومي. وقد وظّفها في صور عديدة منها: رمز الخصب والبعث وعودة الحياة، كما ألبسها قضايا إنسانية وفكرية.

خامس مقال، يحمل عنوان: 'التّاريخ التّسويّ ومحمّات التّمثيل والتّخييل'، عرضت فيه الباحثة لتاريخ التّساء اللّواتي كنّ على مدار التّاريخ منصهرات في مجموع لا يمثّلهنّ، بل يمثّل الرّجل بمركزيّته ومميّزاته الفردية الخاصّة؛ وبذلك ظلّت منجزات المرأة وعطاءاتها مغيبّة، بل مهملة وهامشية في أغلب الأحيان، وتُدرج في إطار ذلك التّميّز الذّكوري. لتصل الباحثة إلى أنّه لم يصلنا ذكرٌ لامرأة مؤرّخة أو فيلسوفةٍ اعترفت بها التّاريخ أو ذكرها - مجرد الذّكر - في ظلّ التّاريخ الذّكوري المشوّه أو المزيف.

سادس مقال ذو طابع نظري، ويحمل عنوان: 'مقاربة نقدية في مناهج ما بعد البنيوية - قراءة في المفاهيم الإجرائية-'، يقف فيه الباحث عند مناهج ما بعد البنيوية

التي عنيت بدراسة وتفكيك الظواهر الأدبية والفنية - حسب الباحث - بإجراءات وآليات تحليلية وتأويلية استطاعت أن تلج إلى عمق الإبداعات ومؤلفيها. ويرى الباحث أنّ المناهج النصّانية المعاصرة (ما بعد البنوية والسميائية والتأويل والتفكيك...) وغيرها، قد تمكّنت من امتصاص النسق الأصيل والإبداع من عمق الظاهرة الأدبية.

آخر محطة في رحلتنا، نقف فيها عند مقال مكتوب باللغة الإنجليزية، يحمل عنوان: 'تأثير الكتب المقدسة على قصائد منوچهر نبيستاني'، رصد فيه الباحث تأثير الكتب المقدسة في أشعار الشاعر الإيراني المعاصر منوچهر نبيستاني. وقد خلص إلى أنّ الكتب المقدسة كانت أبرز المؤثرات في شعر هذا الشاعر. وتمثّل في العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل) وكذلك القرآن الكريم. وقد حاول الباحث إبراز أثر هذه التوظيفات على أشعار منوچهر نبيستاني وما أضفته عليها من جماليات.

يخضع ترتيب المقالات كعادتنا في كلّ عدد إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتميّ أن يجد قراءنا في مقالات عددنا هذا ما ينفع، لا ننسى أن نرفع أيدينا بالدعاء بأن يحفظ الله جنود مجلّتنا وشعوعها التي تحترق مع كلّ عدد لتضيء وجهها، فنسأل الله أن تظلّ مشعلا ينير طريقها وأن يحفظهم من كلّ بلاء ومن كلّ وباء؛ عاجزين عن شكر تضحياتهم وتقدير ما يبذلونه حتّى يصدر كلّ عدد بمستوى يليق بتلك التضحيات؛ كما نشكر للباحثين اهتمامهم بالمجلة وثقتهم في مستوى ما يُنشر فيها. فلولا هؤلاء وأولئك، ما كانت المجلة لتصل إلى محطّتها هذه، ولا أن ترنو للوصول إلى محطّات أخرى.

فشكرا لكلّ الأيادي البيضاء التي تعاونت كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي عليه.

وشكري الخاصّ لجنديّ الخفاء الذي يتفنّن في إخراج كلّ عدد في أبهى حلّة تنظيمًا وإخراجًا، فشكرا.

التاريخ النسوي ومحتّمات التمثيل والتّخيل

Feminist history and the imperatives of acting and imagination

أ.د. نادية هناوي (*)

الجامعة المستنصرية، العراق (nada2007hk@yahoo.com)

تاريخ الإرسال: 07 أكتوبر 2021 تاريخ القبول: 16 نوفمبر 2021 تاريخ النشر: 30 ديسمبر 2021

ملخص البحث:

على طول التاريخ البشري والمرأة منصهرة في مجموع لا يمثلها؛ وإنما يمثل الرجل بكل ما له من مركزية ومميزات خاصة وفردية، ولهذا أهمل التاريخ توثيق كثير من انجازات المرأة وعطاءاتها التي ظلت في الأغلب مغيبة وهامشية أو مدوّنة لكنها غير محسوبة لصالحها لاندرجها في إطار ذاك التمييز الذكوري. وهكذا لم يصل إلينا من التاريخ النسوي سوى نزر يسير، وفي هذا النزر كثير من التزييف والتشويه والتحريف ليكون التاريخ العام والرسمي تاريخاً رجالياً بامتياز. وليس أدلّ على ذلك ندرة وجود امرأة مؤرخة أو امرأة لها تاريخ خاص بها تماماً كالفلسفة التي يندر أن نجد فيها فيلسوفة، اعترف التاريخ بفلسفتها أو أشّر فيها إلى تميزها.

وما يحاول هذا البحث توكيده هو أهمية أن يكون للنساء تاريخهن الخاص أي تاريخ نسوي (Feminist History) هو عبارة عن سيرورة نصية وفاعلية انتاجية، به تتم عملية إعادة إنتاج المادة التاريخية بطريقة سردية إطارها التاريخ وموضوعها المرأة، وتتنوع هذه الموضوعات التاريخية فقد تكون شخصية تعاد كتابة سيرتها أو الترجمة لها وقد تكون حدثاً أو واقعة تتم التأرخة لها من وجهة نظر نسوية، وقد تكتب امرأة أدبية سيرتها الذاتية بنفسها لتكون بمثابة مادة من مواد التاريخ النسوي، وقد يكون في شكل استشراف مقنع وعقلاني لمستقبل المرأة بخاصة والمجموع النسوي بعامه.

الكلمات المفتاحية: التاريخ، التمثيل، التّخيل، المحتم، النسوية.

(*) أستاذة فلسفة النقد والسرديات في كلية التربية الجامعة المستنصرية، العراق.

Abstract:

Throughout human history, women have been mingled into a sum that does not represent them; Rather, the man is represented with all of his centrality and special and individual characteristics, and for this reason history has forgotten to document many of the achievements of women and their bids, which have been mostly absent, marginal or codified, but not calculated in their favor because of their inclusion in the framework of that male distinction. Thus, only a small trace of feminist history has reached us, and there is a lot of Counterfeiting in feminist history, so that the public and official history is a man's history. This is not evidenced by the dearth of a historian or a woman with a history of her, just like the philosophy in which we rarely find a philosopher, whose philosophy has been recognized and her uniqueness is indicated.

The historical visualizer is a textual and productive process in which the reality is represented in new forms, and one of these forms (Feminist History) in which the process of reproducing the historical material is to be a narrative medium whose history and subject matter are women, and this historical topic varies, so it may be a personal rewriting of her biography or The translation is for her and it may be an event or event that is documented for her from a feminist point of view, and a literary woman may write her autobiography herself to serve as an article of feminist history.

Keywords: history, fictional, feminism, inevitable, representation.

النسوية والتاريخ:

أثارت العلاقة بين السرد والتاريخ اهتماماً عند الفلاسفة على اختلاف مدارسهم، وكان لنظريات التاريخ المعاصرة أن فككت الخطاب التاريخي بوسائل مختلفة منها المتخييل التاريخي Historical Imagination ومنها النسوية التي تصبو إلى التمركز مغادرة موقعها هامشياً بلا أدنى فاعلية من خلال كتابة تاريخها الذي يوصف بأنه نسوي، ضامناً لها الدوام والاستمرار.

وإذا أردنا أن نحدد للتاريخ النسوي مفهوماً قلنا إنه ميدان معرفي من ميادين دراسة التاريخ، طاله الشجب وحُكم عليه بالحجر فُعِيب حضوره وازدريت وظائفه

لِيُهمَل توثيقه ويُصبح من منسيات النظام الأبوي العتيد، الذي أحاط هذا التاريخ بالكتمان وطمره بالحو، وضرب حوله الستور فظل محجوراً وممنوعاً طيلة عهود الكتابة؛ لا لشيء سوى أنه اقترن بالنسوية هادفاً إعلاء فاعليتها، محأولاً وضع حدٍ للحيف الذي طال حضورها.

ولا يعني التاريخ النسوي تاريخ الحركة النسوية وتطورها، وإنما يعني إعادة إنتاج دور المرأة في الأحداث التاريخية التي نقلها التاريخ الرسمي لثُصاغ أو تُكتب من منظور نسوي جديد، يرى الفعل التاريخي للمرأة فعلاً مؤثماً يمكن أن يُجمع ويُحدد ليكون خاصاً بالنساء ولنعرف من خلاله مسيرة الأنثى على مَرِّ العصور.

وتفرّق الباحثات النسويات بين التاريخ النسوي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة النسوية المعاصرة وبين التاريخ الذي فيه تبدو المرأة ميثاقاً وديباجة. وترى جين هانام (June Hannam) أنّ المرأة عندما سعت إلى التساؤل حول عدم المساواة في حياتها الخاصة، تحولت إلى التاريخ لفهم جذور اضطهادها ورؤية ما إذا كان من الممكن إظهار دور المرأة على أنه مبني اجتماعياً ضمن سياق تاريخي محدد، وليس طبعياً وعالمياً، إذن يمكن للنسويات أن يؤكدن أنه منفتح على التغيير⁽¹⁾.

بهذا يسعى التاريخ النسويّ إلى التخلي عن موقعه هامشاً للهامش ليكون قادراً على تغيير طبيعة التاريخ العام شاملاً النوع الاجتماعي (المؤنث) بالاهتمام وفي مختلف جوانب التحليل التاريخي، من خلال عدسة نسوية حاسمة تريد التغيير وتبغي الاستقلال في التعبير عن الذات وتصر على التحدي لممارسات الانضباط التاريخي التي تسعى إلى التقليل من شأن المرأة في الميراث الإنساني من خلال قمع صوتها وإخفاء صورتها.

لكن ما الذي يؤكد لنا أنّ هناك تاريخاً نسوياً؟ وكيف يتحصل لنا الوقوف على هذا التاريخ؟ لماذا انطمر هذا التاريخ وتلاشى؟ وكيف يمكن استعادته؟ أهو إنجاز منوط بالمرأة وحدها؟ من الذي يكتب هذا التاريخ؟ ومن الذي سيحافظ على

عدم ضياعه ؟ وهل التاريخ النسوي تاريخ المرأة ؟ أمتلك كل الشعوب تواريخ نسوية ؟ وأي العصور حوت تاريخاً نسوياً ؟ ما تحليلات هذا التاريخ وما حيثياته في إثبات أهمية أصوات النساء وخياراتهن في الماضي ؟.. إلى غير ذلك من الاسئلة الشائكة، التي تريد استبصار حقيقة هذا التاريخ واستكشافه وإلقاء الضوء على الشخصيات النسوية التي سادت في التاريخ الرسمي من فنانات وملكات وفيلسوفات وعالمات وأديبات وشواعر وروائيات ومناضلات وفقيهات ولماذا حظين باهتمام هذا التاريخ ؟ وما وجهة النظر التي على أساسها تمت التأرخة لهن رسمياً ؟.

لعل من بديهيات أي تاريخ بشري أن تكون الكينونة الآدمية هي هدفه ومبتغاه، وما يحاول التاريخ النسوي عمله هو التصدي لمشكلة محددة وتأطير عملية حلها بفرضية أن تكتب النساء تاريخهن الخاص من وجهة نظرهن انتصاراً لدورهن المحوري في الحياة، وبذلك يتم إلغاء التهميش وانتهاء الاستبعاد واستبدال الاعتياد باللاعتياد في التعامل مع المرأة. وبهذا التصدي الاستراتيجي ستتمكن النسوية من ردم ثغرات محوها والثورة على الأعراف التي رسختها الفلسفات التقليدية، ومنها الفلسفة الأرسطية التي أعطت الحياة في الوجود للرجل، أما المرأة فمجرد وعاء ضمن ثنائية ضدية فيها الذكورة مكتملة وتامة بينما الأنوثة ناقصة وشائكة.

ولا مناص من القول إن التفسير الفلسفي ذا المنزعين العقلي والميتافيزيقي هو الذي حتم وضع قواعد التقليد التاريخي الذي يتعامل مع المرأة بسلبية تحصرها بالدونية والنقصان، وهو ما بقي راسخاً على مر التاريخ حارماً المرأة من أحقية أن يكون لها تاريخها الخاص الذي يتعدى في موضوعاته حدود الجسد وسحره الإغرائي إلى الفكر وقيمه المعرفية.

وقد ظهرت أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أول حركة نسوية غربية أولت عمل المرأة النقابية والنشاط السياسي اهتماماً وأنتجت دراسات مفصلة

عن ذلك العمل، ثم جاءت الحركة النسوية الثانية في أواخر الستينات والتي كان لها الأثر الأكبر في كتابة تاريخ نسوي⁽²⁾.

ثم ازدهرت كتابة هذا التاريخ في المرحلة الثالثة من الحركة النسوية في السبعينيات والثمانينيات ولا سيما في الولايات المتحدة وبريطانيا وتم إيلاء اهتمام أكبر للاختلافات بين النساء في العرق والطبقة والتوجه الجنسي وافتقدت النسويات الاشتراكيات عن النسويات الراديكاليات، كما تباعدت النسويات السود عن النسويات الآسيويات. وتنامت الأبحاث في كتابة التاريخ النسوي من ناحية النوع الاجتماعي والعلاقات الأسرية والأدوار الجنسية والعمل والهوية الطبقية للمرأة⁽³⁾. وفيما يتعلق بالمرأة العربية فلا نكاد نجد اهتماماً بكتابة التاريخ النسوي خارج إطار الأدب السردي سوى بعض المحاولات الفردية ومنهجيات أكاديمية هي ميدانية في الأغلب.

ومن المهم التأكيد أن حضور المرأة في التاريخ العام العربي الرسمي لا يماثل حضورها في التاريخ الشفاهي الشعبي على مستويي الحكيم والتلقي وبالشكل الذي قد يقارب مستوى الطموح في التمرکز والفاعلية على الصعيد الانتاجي.

إن الذي يسعى إليه التاريخ النسوي هو مغادرة هامشية النظرة الذكورية للمرأة التي تحاول تقييد تاريخها بالتفسير الإبتاعي التقليدي الذي هو في الأساس يخضع لاشتراطات النقد الذكوري ومواضع الثقافة الأبوية التي لا ترى المرأة إلا كياناً جسدياً عدوه الزمن الذي معه لا يدوم بريق ساحر، بل سيكون الذبول والبوار هو نصيبه والخواء والنضوب هو ما ستؤول إليه نضارته ورونقه، وهكذا وصلت إلينا وقائع وسير حواها التاريخ الرسمي عن نساء بدأن مؤثرات بسحرهن وعنفواخن في صورة ملكات حكمن شعوباً واستطعن بناء دول مثل سميراميس وزنوبيا وكليوباترا لكنهن سرعان ما اعترهن النقصان والتشويه فتحولن من الجمال إلى الدمامة، ومن القيادة إلى الانقياد، وهذا هو لب ما تريده الثقافة الأبوية أعني أن يكون الجسد بعداً محورياً

يتم توجيه الأحداث بموجبه. وأن تظل الجسدية هي رديفة الأنثوية وأساس وجود النسوية كي تترسخ فكرة أن المرأة كيان ناقص.

ولقد توسع النظام الأبوي في نظرتة المزدرية للنساء بدءاً من عصور العبودية إلى عصر الرأسمالية حتى تجاوز التاريخ والفلسفة إلى اللغة واللاهوت والسياسة والقضاء متغلغلاً بطريقة راديكالية صارمة وغاشمة، مستلباً من المرأة سمتها الأمومية ومعناها اللاهوتي، محلاً محلها صفتها الإنجابية بمعناها الاستهلاكي الذي يحوّل الأنثى إلى وعاء للإدخال والإخراج حسب، وليس بمعناها الإنتاجي الذي يميز المرأة عن سائر الأناث واضعاً إياها في خانة الإخصاب والانبعاث كأصل ومنبت. وهذا ما نقله لنا التاريخ الشفوي في شكل أساطير وحكايات، عمّل التاريخ الرسمي على تشويه أصولها وشطب بعض حقائقها.

من هنا نعدّ التاريخ المدون تاريخاً ذكورياً، كونه طوّع الكتابة لصالح الرجل بوصفه الكاتب والمؤرخ الذي تحكم سيدها ووصيا في تاريخ المرأة التي عدها موضوعاً مكتوباً، وهذه التابعة هي التي تصدت لها الدراسات النسوية ما بعد الحديثة ولا سيما دراسات التابع والدراسات الثقافية وتناولتها نسويات مثل سيفاك وجوليا كرسيفيا وليندا جين شيفرد ولوسي ايجاري والين شوالتر وغيرهن.

إنّ التاريخ النسوي هامش يرفض الركود والاختفاء ويحاول أن ينفذ عن هامش آخر - هو المرأة - الركون والانزواء. وما بين الرفض والانتفاض احتجاج ثقافي يمتنع فكرياً من هذا الإسكات للنسوية الذي يراد منه حصر الفعل النسوي في زاوية مادية أساسها إغوائي وإغرائي بدلاً من النظر إليه قيمة ثقافية تتجرد من ماديات الجسد وفي الوقت نفسه تستعيد صفات كانت التابعة قد محتها.

وبذلك تؤكد المرأة توازيها التجريدي الرمزي مع الآخر وبما يجعل الشراكة والتواصل فعلين يتعديان ما هو دنيوي ومادي إلى ما هو ميتافيزيقي. وإذا ما تمكن

التاريخ النسوي من إزاحة الحجاب مميطا اللثام عن مسيرة الأنوثة، مغادراً موقعه هامشاً للهامش، فسيترتب على ذلك تعديه مسائل الجنوسة إلى مسائل أعم منها إعادة تفسير تاريخ الأنوثة بطريقة أكثر شمولية وإيجاد توازنات تربط الجسد بموضوعات الأخلاق وتعالق اللغة الرمزية كخرافات وأساطير باللغة الكنائية ومحدداتها الوصفية والعقلية.

المرأة في التاريخ العام :

ليس خافياً أن التاريخ العام همّش الطبيعة النسوية وأبعادها الأنثوية، متنبهاً فلسفة الطمر والطمس، مسائراً بروتوكولات الإبادة ومعتمداً سياسات الإخماء والشطب بغية جعل البعد القيمي والثقافي للمرأة متوارياً إلى الأبد، ولهذا غدت المرأة هي المسكوت عنه الأول في التاريخ الانساني وبدرجة لا يكاد أن يفوقها فيه أي مسكوت عنه آخر في هذا التاريخ.

ومن الطبيعي أن يغدو التاريخ البشري في عمومهِ تاريخاً ذكورياً، والسبب أن من قاموا بكتابتِهِ رجال والذين كُتِبَ إليهم رجال أيضاً كما أن الذين أُوْرخ لهم كانوا في الأغلب رجالاً، وإذا صدف أن كانت المرأة هي المؤرّخ لها والمتمثل بها، فذلك يأتي في واحد من التمثيلات الآتية التي حرص المؤرخون على نقلها إلينا:

(1) تمثيل المرأة بطلة مقاتلة تشابه في شجاعتها الرجل تعرف فنون القتال والمراوغة والخداع وتبغي بلوغ الغنيمة باذلة الغالي والنفيس في سبيل قضية وطنية أو فداء لموضوع قومي يخص المجموع العام الذي هو في غالبيته ذكوري، وبهذا تكون هي صانعة الأجيال الذكورية مقتدية بالذكر غير آبهة بأنثويتها التي لا ينبغي أن تعكسها لصالح بنات جنسها ووجودهن الأنثوي.

(2) التآرخة للمرأة في تميزها وبراعتها المتأنتية عن جانب من جوانب التفوق الجسدي وسحر الجمال الأنثوي الذي هو في الأساس مبتغى الثقافة الذكورية كي

تظل الأنثوية تصب في صالح المنظومة الأبوية المتفوقة والمتعالية التي يصل تعاليها حد التأليه والتقدّيس وبذلك لن تجابهها الثقافة النسوية بالدحض فكرياً أو الإبدال ثقافياً.

(3) التاريخ للشخصية النسوية إذا كان فيها هي ذاتها دلائل انحطاطها بسبب مخالفتها ما فرضته لها الطبيعة من الدونية والتابعة كنوع من الدرس القاسي الذي يسجله التاريخ على حساب المرأة فلا تشمخ ولا تعتزّ بسلالاتها التي تفوقت وطرّرت الإنجازات وإنما ستتعتّز وتعرف أن المستقبل سيكون وخيماً ومريراً فيما إذا تمردت على طبيعتها وانحرفت عن الخط المرسوم لها وتناست الوصاية عليها. وبهذا ستصمت المرأة للأبد ولن تحاجج أو تنافس الآخر على هيمنة كانت الطبيعة - بحسب الفهم البطريركي - قد خصته بها.

(4) إذا كانت المرأة المؤرخ لها نموذجاً فردياً ينحدر عن طبقة رفيعة كأن تكون ملكة أو أميرة أو سليمة أسرة معروفة فإن التارخة ستصبح منحصرة في حدود هذا التمثيل الاستثنائي الذي لا يمكن تعميمه على العموم النسوي. ومن ثم يغدو أي تميز أو خلود هو تميز للأسرة التي تنتمي إليها الشخصية المؤرخ لها وليس للمجموع العام الذي يمكن أن ينحاز لها أو يتعاطف معها.

ولو افترضنا جدلاً أن التاريخ الذكوري أرخ للعام النسوي وطبقاته الدنيا المنتمة للقاع الدستوي كشخصية امرأة عصامية هي واحدة من عموم نسوي يكابد لظي العيش لكنه يقوم بوظائفه فرداً في مجتمع يريد أن يعيش بسلام وشرف لما كان ذلك في صالح الأبوية، لأن هذا النموذج العام سيؤثر على هيمنتها النخبوية والأحادية مستقبلاً، بينما لا يُحسب للنموذج النسوي الخاص والرفيع مثل هذا الحساب لكونه محدود التأثير ومنحصر في يوتوبية تاريخية يرسمها التاريخ بسرديّة لا تخلو من رومانسية في الغالب.

(5) إذا كانت المرأة المؤرخ لها ذات بداية عظيمة في ثباتها على المبادئ التي بسببها تمردت على النظام الأبوي بذكوريته وإلوهيته؛ فإن نهايتها ستكون فظيعة خائبة

كلها تعاسة وشناعة، كأن يخذلها سحرها الانثوي الذي سيدوي مع السنين أو تخونها مشاعرها في تقدير الحكم الذي يناسب ظروفها معينة أو تحقق قدراتها في إتباع السياسة التي تنفعها كي تحل أزمة ما. وبذلك يكون العقاب عسيرا بسبب ولوجها لميدان هو حكر على الرجال. وبهذه الإخفاقات التي تُمنى بها النسوية يضمن مؤرخو التاريخ الرسمي للرجل الجبروت والتفوق الأمر الذي تستحيل معه عملية تقويض الهيمنة الأبوية أو دحضها.

ولو تفحصنا النساء اللاتي خلد التاريخ الرسمي ذكرهن من شاعرات وفنانات وفقهات وعالمات وفيلسوفات لوجدنا أنهن قد تعرضن لما تقدم أو طبق عليهن واحد من الاحتمالات أعلاه. من هنا اقتضت التأرخة للنسوية على نفر محدود من النساء الاستثنائيات عرقا أو منزلة أو عملا أو زعامة⁽⁴⁾، بينما لم تتم التأرخة للنسوية في عمومياتها شاملة الجوّاري والخدامات والمتسولات والمحظيات والسجينات والأسيرات.

وهذه الاستراتيجية التي تنبأها التاريخ الرسمي هي بمثابة برادغم مفاهيمي وقصدية تتموضع كتابيا بغية ترسيخ المنظومة الثقافية الأبوية، وقد تساهم النساء أنفسهن في هذا التموضع حين ينظرن إلى خطأ الكتابة عن وضع المرأة في المجتمع أو يجدن في تهميش المرأة ما يهيئ الظروف لها للسيطرة إلى حد كبير على مصير الرجل من حيث دخوله في رابطة الزواج⁽⁵⁾، هذا فضلا عن كون المساحة المخصصة للتأرخة للنسوة العظيمات والقويات - وهي في العموم قليلة - لا تخلو من التشكيك في مدى صحة ما تم نقله إلينا عن حياتهن وبطولاتهن، وهل كان التوثيق لسيرهن قد جاء من باب الخرافة والأسطورة أو كان مبنياً على حقائق مدعمة بإثباتات؟ ولماذا تُندر الأخبار وتقل المرويات حين يكون الموضوع التاريخي هو النسوية؟

إنَّ تجاهل التاريخ الرسمي للتأرخة النسوية وتغاضيه عنها سببه الأهم هو دستورية هذه التأرخة ومظلومية فواعلها الأناث. وهكذا تغدو الكتابة التاريخية عنها فاضحة

ومهرثة لمن كان سببا في هذه الدستوبية وطرفا في تلك المظلومية ألا وهو الرجل، ناهيك عن سعي الكاتب أيا كان مؤرخا أو أدبيا إلى ما هو مزوق ومرغوب وإن كان باطلا ومكذوبا بينما لا يجتذبه الحقيقي حين يكون مدنسا منهوكا وهامشيا منبوذا.

وقد نقل عبد الكبير الخطيبي عن فانغ هي تشو (وهو أديب عاش في القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد) أنه اطلق (تنويم التاريخ) على العملية التي تسمح بإقامة الامبراطوريات والدكتاتوريات والبيروقراطيات على حساب دول وحكومات أخريات، سواء في ذلك الحضارات القديمة الغابرة أو الحضارات الحية القائمة، وتساءل: "بأي شيء يمكن لمثل هذا الرعب الامبراطوري للبيروقراطيات الصينية أن يبرر سلطة المتعة؟ أليس هذا تنويما للتاريخ بخنين مشتبه فيه؟" (6).

وطبيعي أنّ ابدال التاريخ بتاريخ يشبهه مشبوه ومزوق، ومحاولة جعل شيء منه يشبه شيئا ثم التمثيل عنه بالنيابة سينتهي بتنويم التاريخ الذي هو حقيقي -إن لم يكن أماتته- بتاريخ بديل يزيف الأصل ويبتلعه. وبسبب هذه الاستراتيجية وتمثيلاتها الانحيازية والإقصائية ضاع التاريخ النسوي في خضم مجاهيل التاريخ السائد، وصار هامشاً يساير هامشاً قبله هو النسوية.

المرأة في التاريخ النسوي:

لعل في هذه التمثيلات التي تقدم ذكرها ما يعكس لنا الأسباب التي بموجبها حُرمت المرأة من وظيفتها التوثيقية أو مُنعت من تأدية دورها مؤرخة تكتب وقائع الماضي وتسجل أحداثه ممارسة الكتابة التاريخية حتى لو لمرحلة زمنية محددة أو حقبة معينة.

والغاية من وراء ذلك الحرمان والمنع هو الحيلولة دون أن تتمكن المرأة من مباغته النظام الأبوي لتكتب تاريخها جنبا إلى جنب تاريخه، ولو حصل ذلك فتلك

هي الطامة الكبرى والسوء الأدهى التي تجعل القدر المعلى للنسوية وعندها ستعترف الذكورية بأن النسوية هي الأكثر غوراً تاريخياً والأبكر أصلاً والأغنى تفصيلاً.

وقد يذهب بعضهم إلى الاحتجاج على ما تقدم بأن ابتعاد المرأة عن هذا المجال يعود إلى تخلفها وأن تعليمها قلما كان يؤهلها لأداء هذه المهمة، لكن ذلك مردود أولاً بحقيقة أنّ التخلف كان في الأصل صنعة أبوية أرادت بها الحجر على النسوية بجدران المنازل بدعوى الخفر والستر حتى ألصقت بالنساء أوصاف مؤسلة من قبيل ربات الخدور ورهينات المخادع وما شاكل ذلك من أوصاف تقلل من مركزيتها، وثانياً أن إبداعية المرأة ناجمة عن موهبة ووعي أصيلين، بما أعني الموهبة والوعي دخلت المرأة ومنذ عصور سحيقة منطقة الإبداع عامة والادب خاصة فكانت شاعرة وخطيبة وكاتبة فضلاً عن كونها فيلسوفة وكاهنة وفقيرة.

ووجد هادي العلوي أنّ المرأة في الحضارات الأبوية كانت أميل إلى الدين والغيبيات، والسبب برأيه يعود إلى أنها حققت كينونتها في الفقه والحديث أكثر مما في الطب والعلوم الدنيوية⁽⁷⁾.

وإذا أضفنا الموهبة والوعي إلى الاكتساب والتعلم؛ فإنّ الحذر والاحتراف سيكونان من نصيبها ولوجدنا مؤرخات بارعات كتبن التاريخ النسوي بذهن وروح أنثويين، ولكن أنّ ذلك والكتابة التاريخية هي احتكار ذكوري تتم فيها عملية التدوين بنزعة بطرياقية وتتسم بمناح ذكورية.

أما المذكرات والسير الذاتية واليوميات والاعترافات فلا يقر بها التاريخ الرسمي ولذلك لا يدرجها في خانة سجلاته ولا يحتج بها في مواضعاته ومحصلاته على فرضية أنها أفعال إبداعية شخصية تخلو من الأرشفة والتوثيق، وتمزج الوقائعي بالتخييلي وأنّ لا موضوعية فيها بسبب تدخل العواطف في كتابتها فضلاً عن عدم استنادها في

الأغلب إلى الوثيقة. وهذا ما يجعل كتابتها غير تاريخية، لأنه ليس من مجال للجزم بصدق تناول التاريخي فيها أو بطلانه.

لكننا إذا أخذنا النظرية التاريخية المعاصرة التي ترى التاريخ موصوفا بأنه سرد وتحييل؛ فإن الصورة ستتغير، وسنجد أن كل ما يكتب إبداعياً عن شخصيات حقيقية أو ما تكتبه الشخصية عن نفسها هو تاريخ شأنه شأن التاريخ الرسمي وإن لم يكن رهينا بالأرشفة ولا محصورا في الوثائق. والسبب أن الأرشفة والتوثيق تظان محكومتين أيضا بالاختلاق السردى.

بمعنى أنها في الوقت الذي تؤرخ وتوثق فإنها لا تقول لنا الذي حدث فعلا، وهكذا هي السير والمذكرات تجمع التوثيق بالتخييل بما يجعل الكتابة الإبداعية حرة في بحثها عن الحقيقة.

وبهذا يوصف التاريخ بعمومه الرسمي والشعبي الذكوري والنسوي المدون والشفاهي بأنه محكي التاريخ الذي أنتجه عقل إنساني استثمر إمكانات المتخييل التاريخي. وإذا كانت الشخصية التي يكتب عنها المؤرخون نسوية؛ فإن التاريخ لن يكون موصوفاً بأنه نسوي لأن من قام بالتدوين ليس المرأة وإنما الرجل معتمدا المتخييل التاريخي كفعل ذكوري غير متحرر من قبضة النظام الأبوي الذي يستضعف النسوية غارساً في الثقافة أنساقاً ثقافية تضغط بعننية على الكينونة الأنثى مزدرباً أنوثتها التي لا يرى فيها أهمية سوى جسدها الذي سيذوي مع ذواء جمالها، ومن ثم لا طائل للابوية كي تكتب للمرأة تاريخاً، كما أن إدلاء المرأة بتاريخها ومحاولتها كتابته لن يفيد ما دامت هويتها رهنا بالابوية وكينونتها مستلبة بالمركزية الذكورية حتى أن دونيتها تسربت من التاريخ إلى اللغة وعاملوا المؤنث معاملة المذكر على طريقة اللغة الانجليزية مع أن اللغة العربية تفرق بدقة بين المذكر والمؤنث محققة التكافؤ بينهما.

وهذا الإجحاف الذكوري في حق المرأة هو الذي يصير تاريخها مقموعاً. علماً أن المرأة ليست وحدها المقموع الذي ينطبق عليه هذا الحكم التاريخي؛ بل ينضم إليها الذكور الذين استضعفهم ذكور آخرون وتعاملوا معهم بدونية أمّا لأنهم يختلفون عنهم عرقياً وعقائدياً أو لأنهم ينحدرون من أقليات منبوذة أو لأنهم ينتمون إلى ميادين ومسارات واثنيات فرعية لا يعترف المركز الأبوي بها فيعاديهم بسببها، كالمستضعفين والمقموعين والمهزومين والمهمشين وغيرهم من الكيانات والطبقات التي تمقتها المنظومة الذكورية المنتصرة والغالبة وتراها فائضة ولا جدوى منها وهكذا لم يوثق التاريخ لها ولم يعطها مكاناً في صفحاته الرسمية إلا لماماً.

هنا لا بد من التأكيد أن ليس كل النساء يعترفن بوجود كتابة نسوية وأدب نسوي وتاريخ نسوي شفاهي يجاري التاريخ الذكوري السائد. وفي مقابل ذلك نجد وعياً نسوياً امتلكه رجال أدباء ناصروا النسوية فكانوا جزءاً من التاريخ النسوي أمّا لأنهم تنازلوا عن سلطتهم أو لأنهم اعترفوا بالحيف الذي كبل به الرجال النساء، فوثقوا لجوانب مسكوت عنها من التاريخ النسوي، كما فعل ابسن في (بيت الدمية) وكذلك دكتور لورنس في (عشيق الليدي نشاترلي) والشاعر الفرنسي لويس آراغون في ديوانه الشعري (مجنون إلسا) الذي قال: "الرجل ليس سوى آلة أعدت ليدي امرأة"⁽⁸⁾، ومونترلان الذي رأى أنّ حمافة الرجل هي السبب وراء عجز المرأة في نطاقها الخاص⁽⁹⁾.

ولأننا بصدد التاريخ النسوي، ستركز نظرنا على المرأة وموقعها الهامشي على خارطة النظام الأبوي الذي جعل تاريخها فعلاً اتباعياً لا يستحق الاستقلال والخصوصية لأنه في حكمه محتوى في التاريخ العام متماء فيه، لكن هذا التماهي في الحقيقة هو تجرد من الفاعلية التي تقتضي التحرر مع الاعتراف بالتفرد.

وإذا أردنا الوقوف عند التاريخ النسوي تحديداً، فسنجده يتوزع في صور محتمة تتغاير تبعاً لوجهات النظر التي منها نرى هذا التاريخ، فهناك وجهة النظر الشفاهية

والبحثية والثقافية والاستمولوجية وغيرها مما له صلة بالموقع النسوي ما بعد الحداثي، ولأجل أن نتعمق في التاريخ النسوي ونتعرف على إمكانياته في الإطاحة بالثام الذي أحاطته به الأبوية، ونتمسك مراهناته في إزاحة الإحجام الذي كبته به الذكورية، فإنّ هناك ثلاثة محمات في التاريخ النسوي، ونسميها محمات لأنها ليست افتراضات تقبل التطبيق أو عدمه، ولا هي ممكنات متاحة في أحوال بعينها وغير متاحة في أحوال أخرى، بل هي موجبات يُفترض اعتمادها وملزمات ينبغي تطبيقها، وإثباتات لا بد من تأكيد صحة فرضياتها.. هي كالآتي:

المحتم الأول: التاريخ النسوي تاريخ شفوي :

التاريخ نوعان: الأول هو التاريخ العام الذي عادة ما يكون تاريخاً مدوناً في سجلات وحوليات منظمة بطرق أرشيفية تضمن له الانتقال من جيل إلى جيل ورقياً، والثاني هو التاريخ الشفوي الذي هو تاريخ محفوظ في الصدور تتناقله الأجيال ثقافياً من خلال ذاكرة جمعية تترسب بشكل تراكمي في المخيال الشعبي العام وهذا ما يضمن الاستمرار.

وإذا ما اعتري المخيال بعض التحريف، فإن النسيان لن يعتريه بشكل كلي والسبب أن ذاكرة الشعوب تظل حية وفق نظرية يونغ التي تؤكد أن في الوعي الفردي يكمن اللاوعي الجمعي وأن الثقافات تترسب طوعياً وتتراكم بشكل غير جيني في أذهان الافراد وهذا ما يجعل لكل شعب مخياله الجمعي.

والتاريخ المدون ذكوري لأن المرويات والوقائع لا تجعل المرأة هي المدار، إلا إذا كانت لها بطولات وإنجازات تشابه الذكور وتحاكي أفعالهم. وهذا ما يجعل عمل المؤرخ يشبه عمل السارد العليم أو كلي العلم في الرواية الكلاسية أو الحديثة كونه يفرض وجهة نظره الذكورية على مسروداته، معطياً الذكور المركزية كي يتحكموا بمصائر الإناث، مصادراً بذلك فاعليتهن بأحادية ومركّزا على جوانب قد لا تركز الشخصية

المؤنثة عليها حين توكّل لها مهمة السرد بنفسها، وقد يتعلّى عليها بوصفه وكيلا ووصيا ناظرا إليها من علو. وهو إذ يشعر بغيرة نحوها فإنما هي غيرة على الرجولة نفسها. وهكذا ضاع إسهام النساء في حركات التغيير الثوري على امتداد التاريخ ولم يشر التاريخ إلى النسوية كمحور نضال⁽¹⁰⁾، بل بدا له خارجها فقط وقلما رآها من دنو ولا كشف لنا دواخلها وخفاياها.

وإذا كان هذا حال المرأة في التاريخ المدون، فإن حالها في التاريخ الشفوي مختلف تماما وبما يجعل التاريخ الشفوي تاريخا أنثويا، بمعنى أن عمل المؤرخ فيه يشبه عمل الشخصية المؤنثة حين تكون هي نفسها الساردة مما يتيح لها التعبير عن وجهة نظرها الأنثوية.

وقد توجه التحبيك وجهة أمومية فتحتضن مسرودتها بحنان وقد تعطي لجسدها بعدا سايكولوجيا أو جماليا وقد تجعل بناء السرد تكويريا تنشط فيه الشخصية أو تتوقع فيه كجنين في رحم بمعزل عن الذكورة التي تظل تابعا لا طائل من ورائه.

وبهذا يضم التاريخ النسوي النساء باستقطاب وأحادية معبرا عن حياة الأنثى ورغباتها وتطلعاتها، فلا تغيب شاردة أو واردة إلا ويتلفها، بينما يظل التاريخ الرسمي تاريخا ذكوريا يستبعد الأنثى قطبا ومحورا ويستحضرها طرفا تابعا لا غير، و"ربما نظرت الأجيال المقبلة إلى عصر سيطرة المرأة كأنه من عصور التخلف كما ننظر اليوم إلى العصور التي كان يسيطر فيها الكاهن"⁽¹¹⁾. وبالتاريخ النسوي ستطفو إلى السطح تجارب النساء اللائي تم استبعادهن أو أسيء تمثيلهن في إطار التراث الأدبي الرسمي. وهذا ما يوفر لهن سبلا للتعرف على أنفسهن وهويتهن المشتركة، مما لا تستطيعه الكتابة الذكورية التي لا تعكس الفاعلية المؤنثة كما تفعل المرأة حين تمارس الكتابة بنفسها.

ومن ناحية زمنية؛ فإنّ التاريخ الشفوي سابق للتاريخ المدون وهذا سبق هو في الأساس سبق جنوسي فيه المؤنث هو الأصل. وهكذا ظلت الشفاهية وسيلة التواصل الأولى إلى أن ظهرت الكتابة فدخلت البشرية في أطوار الحضارة المختلفة حتى صارت الكتابية وسيلة مهمة في التواصل جنباً إلى جنب الشفاهية لكن الأبوية احتكرت الكتابية لتكون ذكورية بينما ظلت الشفاهية أنثوية. ومع ذلك بقيت الشفاهية وسيلة إتصال لكن الكتابة غلبتها بأدائها لوظيفة تقييد الأخبار والعلوم وتصريف شؤون الحياة، وهكذا تراجعت الأنثوية حضارياً لكنها ظلت حاضرة تماماً كالشفاهية التي تراجعت أمام الكتابة لكن وظيفتها ظلت فاعلة لم تندثر أو تتلاشى.

وأمر طبيعي أن لا يسمح التاريخ المدون للمؤنث بالظهور؛ إلا إذا خدم الذكورية ولم ينافسها أو يهدد جبروتها. ومن هنا حفظ التاريخ الشفوي الذي مكانه الذاكرة للمؤنث وجوده المحوري، مزيجاً الرجل إلى الهامش بلا فاعلية كنوع من مقابلة المنع بالمنع ثأراً وتشفياً.

وعلى الرغم من أن التاريخ المدون جزء من المنظومة الثقافية التي تعترف بها الأبوية بعكس التاريخ الشفوي؛ إلا إن كليهما يظلان جزءاً من إنجاز البشرية، ولا يمكن التهاون في إهمال أحدهما أو شطبه، وهو ما التفتت إليه الدراسات الثقافية والعبر ثقافية في ظل سيادة الرؤى الاندماجية والانفتاحية في مرحلة ما بعد الحداثة، منتفعة من فلسفاتهما التي خلخلت مركزية اللوغوس وسعت إلى مناهضة التمييز والنخبوية من خلال الاهتمام بالذاكرة الشعبية والاعتراف بحقوق الأثنيات الفرعية في اللغة والعمل والهوية مع الاقرار بالتنوع الثقافي.

وكل ذلك يصب في صالح التاريخ الشفوي، الذي هو جزء من التراث الإنساني. وهذا بالطبع مما لا يُرضي التاريخ الرسمي كونه يهدد مروياته وأخباره ويضعض صدقها ويكشف عن تهاونها مع التاريخ الشفوي وقصدية الذاكرة الشعبية.

والحكايات الشعبية واحدة من موضوعات التاريخ الشفوي التي تمتزج فيها الذاكرة بالمخيلة لصنع عوالم تمتزج بالجن والعفاريت وتكون المرأة تارة هي الساردة وتارة أخرى هي المسرودة. وهذا اللون من التاريخ الشفوي موجود في كل مجتمع بشري. وفي مجتمعنا البغدادي حكايات رويت على ألسنة العجائز والجذات بوصفهن المؤرخات الشعبيات غير الرسميات اللائي استقين حكاياتهن من الواقع الذي عاصرته وأخباره وحوادثه لكنهن حبكنه بمخيلة أنثوية تستدعي الجن والمخلوقات غير البشرية كترميز عفوي للمقت الذي يكنه المؤنث للآخر والرغبة اللاشعورية في تشويه وجوده وازدراؤه.

بعبارة أخرى فإنّ ما عانتها المرأة من جور على يد الرجل جعلها تندفع إلى تسخير الجن لصالحها مثيرة الرعب في نفسه ومحطمة تسلطه الغاشم. وبالطبع فإن شهرزاد هي الجدة الأولى لهؤلاء النسوة اللائي مارسن تسريد الحكايات فسجلن عبرها أحوال مجتمعاتهن وتاريخ بنات جنسهن، ولهجاتهن وازيائهن وطرائق التجميل لديهن ووسائل العمل اليومي المعيش وطبائعهن في المنزل وسلوكهن في الشارع والسوق ونكاتهن وحيلهن وعاداتهن في الاعراس والمآتم والولائم والسفر وأغانينهن وأسرار مغامراتهن العاطفية ومكائدهن وحيلهن منافسة أو غيرة.. وما إلى ذلك من الحاجات والتصرفات والسمات النسوية التي تحاشى التاريخ الرسمي نقلها إلينا وترفع من تدوينها ناظراً لها على أنها أمور دونية وتافهة لا تهم الذكورية في شيء، بينما هي في الأساس جزء من السجل الانساني ومصدر مهم للبحث في ملامح المجتمع بطبقاته واجناسه ولهجاته كافة.

هنا نذكر ما سجله اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي من تاريخ نسوي محكي أخذه من أفواه النساء البغداديات في شكل كتاب سماه (ديوان التفتاف) مستلهماً الاسم من نوع من القماش النسائي الرقيق كان معروفاً في القرنين التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في بغداد.

والديوان بمثابة مخطوط تاريخي دَوّن باللهجة المحلية المحكية مرويات شعبية موضوعها الجنوسة والأخلاق والوجود وفيها تبرز المرأة فاعلا سرديا جنبا إلى جنب الرجل مع وجود مخلوقات متخيلة بالمنحيين الخيّر والشرير والتي هي بالطبع جزء مهم من التاريخ النسوي الشفوي.

وما هذا الابقاء على اللهجة إلا تأكيد لحقيقة أن تحويل التاريخ الشفوي إلى الكتابة لن يلغي الخصوصيات اللغوية للمرويات التي بلغ عددها أربعاً وخمسين حكاية، وعادة ما تفتتح الحكايات بصوت المرأة أمّا أو زوجة أو بنتا أو عجوزا أو أختا.

وتبدأ الحكاية الأولى بـ "أهناك مهناك أكو فرد مره لا تحبل ولا تجيب.." (12)، وتسترسل الحكاية والمرأة الزوجة فيها هي المركز الذي ترتبط به خيوط الحبك الفنية. وبغض النظر عن النهايات التي تتغلب فيها الذكورة على الأنوثة أو تنتصران على الجن والعمفاريات؛ فإن الحكايات تظل مصطبغة بصبغة انثوية واضحة من ناحيتي الهيمنة السردية والفاعلية التأثيرية.

وجدير بالذكر أن هذه الحكايات نقلت من أفواه النساء في عام 1919 ولم تنشر في كتاب إلا في عام 1933. وتدوين هذه الحكايات دليل أكيد على الحس التاريخي العالي الذي جعل الأب الكرمل يدرّك أن التدوين هو الذي يحفظ تلك الحكايات من الضياع ومن ثم يضمن للتاريخ مخزونات النسوية الشفوية.

ومن الموضوعات الشفاهية الأخرى التي يعنى التاريخ النسوي بتدوينها ما يتعلق بالممارسات والطقوس التي داومت المرأة في مجتمعاتنا على ممارستها كمعتقدات راسخة تولدت من طبيعة رؤيتها للواقع من حولها مما يتعلق برد الحسد ودفع الشر والمرض وتحقيق السعادة والغنى بجلب الحظ وتوسيع الرزق والكيد بالاعداء وما إلى ذلك من ممارسات تتخذ شكل طلاسّم أو أدعية أو أغان أو تعويذات أو نذور وغير ذلك من

أفعال داومت النساء شفاهيا عبر الأجيال على انتهاجها من أجل العيش المسالم الذي به تضمن وجودها وفعاليتها، وما زال قسم كبير من هذه الممارسات يحتاج إلى مزيد من إلتفات الدراسات المعنية بالثقافة الشعبية لتدرسه وتحفظه نظرا لأهميته وخشية أن تنسى مروياته فتندثر. وباندثارها ضياع لجزء لا يستهان به من التاريخ النسوي.

ونقف عند ممارسة من الممارسات الطقسية التي ارتبطت بالجسد المؤنث وأحتلت مكانة مهمة في التاريخ النسوي ألا وهي الوشم الذي هو تعبير رمزي عن كيفية تعامل الأنثى مع جسدها وهو أيضا وسيلة من وسائل التهذيب والعقاب والتعليم، وقد رافق المرأة على طول تاريخها كنص يعبر حرفيا عن استعارة تنقش عليها أنماط الدلالة الثقافية من قبيل الانتهاك والتبجيل والاعتراف والإخفاء والاستئصال.. إلخ.

وصحيح أنّ الوشم ممارسة لا تقتصر على النساء وله في الثقافة البطرياركية أهمية، لكنه يضيفي على أجساد النساء معاني متنوعة أكثر مما يضيفه على أجساد الرجال، فهو للمرأة زينة لكنه قد يكون للرجل انتقاصاً وعاراً.

تعيد شبيري موراجا كتابة الجسد الانثوي العام بخصائص العرق والطبقة والنشاط الجنسي، مبرهنة على أن الجسد الأنثوي يمثل الطرف الوسيط المثير للخلاف بين ثقافة الذكر/المهيمن وثقافة الأثنية عن الذكر/التابع⁽¹³⁾ مشيرة إلى أن الوشم بالنسبة لأجساد النساء هو بمثابة طقس للتحكم الذكوري. وقد يكون الوشم بمثابة هوية، وبه كان الحكام يسيطرون على المحكومين وهو ما صورته رواية (أزمنة الدم) وكيف أن رجال وادي الرافدين كانوا يوشمون "بوشم خاص لا يمكن محوه أو تقليده ولكل ولاية وشمها المميز ولا يسمح لسكنتها بالخروج منها إلا بامر خاص ولضرورة قصوى، فإذا ما دخل أحدهم ولاية غير ولايته عُرف من الوشم الخاص بها"⁽¹⁴⁾.

وقد اتسمت النظرة للوشم في الغرب بالدونية والانحراف والنقص فكان يوضع مع البدائي والمضاد للمجتمع الوثني. وفي القرن الثالث الميلادي حرمت المسيحية

ممارسته باعتباره انتهاكا لصنع الرب. أما في الثقافات الشرقية القديمة ولا سيما السومرية والبابلية والفرعونية فإن الوشم يبدو ذكوريا أكثر ومرتبطة بالشعوذة والسحر وأحيانا بالقوى الدينية وقاية وعلاجاً وعلامة على منزلة اجتماعية مرتفعة⁽¹⁵⁾.

ومع تقدم الحضارة صار الوشم وحشياً وسوقياً، وعُدَّ في القرن العشرين مثل تابو مرئي للانحراف النفسي والاجتماعي لكن النظرة للوشم في القرن الحادي والعشرين تغيرت فلم يعد حاجزاً نفسياً مرفوضاً أخلاقياً؛ بل صار الوشم نمطاً من أنماط الزينة ورمزاً للصراع على ثنائيات من قبيل الذكورة والأنوثة والعام والخاص والصحة والمرض والتحضر والبدائي والثقافي والطبيعي.

ومن الضروري في التاريخ النسوي حفظ هذه الممارسة من الضياع كأدوات ومرموزات وطبائع، والأمر نفسه يقال بالنسبة للممارسات الجسدية الأخرى كالختان والحجامة والإجهاض والتوليد والموضوعات التحريمية كالقيومة والاختلاط والعدة التي هي جزء من التاريخ النسوي الذي لا يقل شأنها ورفعة وأهمية عن التاريخ الرسمي.

وبكتابة التاريخ النسوي تكون نبوءة سيمون دي بوفوار قد تحققت، ومفادها أنّ المستقبل سيكون للمرأة، إذ قالت: "لقد بدأت تبشير ولادة المرأة الحرة تلوح في الأفق وسيكون بوسعها حين تحصل على حريتها التامة أن تثبت بأنها لا تقل قدرة وابداعاً عن الرجال"⁽¹⁶⁾، ولا خلاف أنّ تدوين التاريخ الشفوي للمرأة هو انتصار نسوي يؤكد هويتها ويؤصل لوجودها ذاتاً فاعلة وكياناً حراً لا يقل قيمة واستقلالية عن الذات الذكورية.

ولا يعني إدلاء النساء بتواريحهن الشفوية اعترافاً بأنهن وحدهن اللاتي ظلمن أو أنهن واقعات تحت ضغط المنظومة الذكورية وتعسفها وإنما ترسيخاً لحقيقة أنهن لسن أفضل حالاً من رجال قمعتهم الذكورية في ظل عالم تسيطر عليه الشرور وتتحكم فيه الهيمنات والاستقطابات ومن ثم لا ظلم يقع على جنس دون آخر.

وبهذا يتأكد لنا أنّ التقاء التاريخ بالثقافة الشفاهية والأدبية منها تحديداً كفيل بصنع الإدراك الذي يركز ذاكرة المرأة وعيا وفاعلية ويجعل لها تاريخها الخاص بها.

المحتم الثاني: التاريخ النسوي تاريخ بحثي:

يعد التاريخ النسوي قضية من القضايا المنهجية التي لها صلة بالجمع والرصد والبحث، من منطلق أن هذا التاريخ لم يكتب بكامله بعد؛ وإنما سيكتب من خلال توظيف منهج بحث أكاديمي يسهم في جمع الأخبار والمرويات وتقييد الممارسات النسوية وقضاياها ومشكلاتها.

وإذ تتم كتابة التاريخ النسوي الشفاهي؛ فإن ذلك يتحقق بأداة بحث منهجية تتمثل في عقد المقابلات والمحاورات لمجموعات النقاش النسوية.

وإذا كنا في الثقافة السائدة نتحدث عن النساء بناء على نسق معلن يراهن عليهن حريماً تاريخياً فإن حديثنا في الثقافة الراهنة ينبغي أن يكون منطلقاً من نسق مضمّن فيه المرأة قيمة حرة وكيّونة متحررة، وهو ما يعمل التاريخ النسوي على إظهاره نسقاً شهرياً، مزيلاً وهم الكتابة التاريخية التي تلجأ إلى حرم التاريخ وهذه الإزالة - بحسب الروائي إبراهيم الكوني - تمزق وشاح التاريخ ليقول التاريخ كلمته⁽¹⁷⁾.

وما كان للتاريخ الرسمي أن يُكتب إلا بحسب أهواء سلطة المنتصر؛ لهذا ظل التاريخ الشفوي متحرراً من تلك السلطة، عارياً من الزيف مكشوفاً بلا أقنعة عاكساً تاريخ البراءة، ومادته خام لم تتفصل أو تتمايز على مسرح الحياة، كما لم تسدل عليه الأستار بوجود أعراف تنتهج وسنن يشترط الأخذ بها. وهذا كله مما يفتقر إليه التاريخ المكتوب والإرشيقي الذي حرص على إضاعة التاريخ الشفوي ولا سيما النسوي فلم يدونه وتركه نخباً للنسيان والطمس بفعل تقادم الأزمان فضاعت بذلك ملامح الكيان النسوي الثقافية والفكرية وأصبحت محفوفة بالريبة وعدم الوثوق عبر الزمن.

من هنا تتجلى أهمية التاريخ النسوي بوصفه منهجاً بحثياً، ولكي يمتاز هذا المنهج بالدقة فلا بد من صياغة الاسئلة التي ستقدم للنسوة المبحوثات بصياغة تجعلهن يكشفن باريحية عن توارخين السرية بصورة شفوية تلقائية لا التفاف فيها ولا تسويق مع الحذر من استفزاز المبحوثات لأن ذلك سيولد ردة فعل قد تجعل المبحوثة تحجم بشكل أو بآخر عن الإدلاء بتاريخها الشفوي. وعلى هذا يتوقف نجاح هذا المنهج على الباحثة نفسها ومقدرتها على انتقاء العينات النسوية ذوات الثراء التاريخي أو اللائي يتمتعن بسير غزيرة العطاء طويلة الأمد مكتنزة بالجيد والسلي كي تكون صورا مصغرة تختزل أجيالا أو توجز حقبا ظلت فيها النسوية مؤسلة ودونية.

صحيح أنّ هذا المنهج في اعتماده على المقابلات والمحاورات لا يتعدى التاريخ الشخصي للفرد المبحوث إلا إن وراء الإدلاء الشفوي بالشهادات والسير تاريخا نسبيا مطموسا بعيد الاماد يعود إلى حقبة تراكمت وتجمعت في اللاوعي الجمعي لمجتمع معين. وغالبا ما يتشكل هذا الوعي بصيرورة تراكمية عند النساء أكثر من الرجال كون المرأة الأكثر استجابة للمخيال التاريخي كنوع من التمرد على العادات والايفاء بتقاليدها والولع بسحر خرافاتها واساطيرها وخاصة في بلادنا العربية التي فيها المرأة مسكوت عنها في الثقافة السائدة لكنها الفاعلة غير المسكوت عنها في الثقافة الشعبية فهي الجدة والأم التي ينصت الأولاد والاحفاد لحكاياتها التي تأتي بها من بلاد ما وراء البحار عن مخلوقات غريبة وأماكن عجيبة تستدعي عبرها مخيلاً جمعياً يتجسد في صور شتى كأن يكون في الازياء أو الغناء أو الرقص أو المآتم أو السفر أو الطقوس والعبادات وما إلى ذلك.

وترى جين هانام (June Hannam) أننا بالتركيز على تجارب النساء الخاصة في مؤسسات مثل الأسرة وتسلط الضوء على عملها، ولفت الانتباه إلى أهمية الانقسامات الجنسية واستكشاف الترابط بين الحياة العامة والخاصة، فذلك

سيساعدنا في كتابة التاريخ من خلال عيون النساء. وذهبت باربرا تايلور إلى أن المرأة وعلى الرغم من أنها عادة ما تكون موضوع التاريخ النسوي إلا إن الحال ليست كذلك دائما، لأن نهج النسوية يمكن تعميمه واستخدامه لفهم كل مجالات التاريخ كتاريخ الجسد والأمراض والهوية والعرق والجنسية وغيرها⁽¹⁸⁾.

ولا يظهر التاريخ الشفوي القابع في اللاوعي الجمعي النسوي إلى السطح بشكل مباشر؛ إلا إذا استظهرت النساء مكامن هذا الوعي وعرفن كيف يشتغلن عليه وهذا هو لب المنهج الذي يمكن للباحثات النسويات أن يستثمرنه ويطوعنه صوب الحقيقة التي تظهر ملامحها التي تم طمرها كتابيا لكنها حية شفاهيا وهو ما يعمل التاريخ النسوي على توثيقه كتابيا في صورة منهج أكاديمي خاص بالبحث في تواريخ نسوية شخصية لاستخلاص تاريخ يوسم بأنه تاريخ نسوي فيه تتجلى تراكمات الذاكرة النسوية وما ترسب فيها من عقائد وطقوس داومت النساء على ممارستها عبر تاريخ طويل يمتد من عصور ما قبل الميلاد إلى يومنا هذا. ناهيك عن كونه تجميعا لا شعوريا لذخائر معرفية تختص بها المرأة لوحدها وتعكسها في طريقة تعاملها مع نفسها والآخرين مشاركة مع بنات جنسها من جيلها والأجيال التي سبقتها.

ولئن كان التاريخ الشفوي قابعا في الذاكرة الحية ومتواريا في التراث؛ فإن نبشه سيظهر الجزء المتواري منه. ومن ذلك ما عملته الباحثة جمانة حدّاد حين اتبعت منهجية بحثية ترى في التاريخ النسوي جنسا ثالثا كاشفة عن كينونة إنسانية جديدة هي ليست الأنثى التي صودر تاريخها ولا هي الذكر الذي كتب تاريخه؛ بل هي إنسانية جديدة "مثلما هي النظام الأخلاقي الجديد أو الفلسفة السياسية الجديدة أو النموذج الاقتصادي الجديد... وفي زمن خطاب الإنسان الإنساني الذي حان وقته لا يتميز عنهما ويميز ضدّهما بل ليغنيهما ويكملهما معا هما والآخرين خصوصا"⁽¹⁹⁾.

وكثيرا ما تعطي لمحات وعظمية على شكل خطب إرشادية تنفع الباحثات النسويات وهن يحاولن توظيف التاريخ الشفوي منهاجا وآداة بحث أكاديمية، مثل قولها: "أنت بطله نفسك لا لانك لا تهزمين بل لأنك لا تكفين عن الرهان على نفسك على الرغم من الهزائم المتتالية.. لقد صرت واحدة من أولئك المحاربن والحاربات الذين كنت تتأملينهم باعجاب من بعيد"⁽²⁰⁾، وتوجه حديثها بنبرة تفاؤلية تريد من الذات المؤنثة أن تتحدى حالها والاخر معا "اشفقي على من كنت بالأمس وأحي من أنت اليوم وأحسدي من سوف تكونين غدا"⁽²¹⁾.

ومشكلة المرأة العربية ليست في واقعها، بل في تاريخها المغيب الذي لم يكتب منه إلا النزر اليسير وقد تم تعميم الجانب المضيء والإيجابي، وأظهر بدله الجانب المظلم والسيئ.

ولا ننسى أن هذه الآداة البحثية أعني منهج التاريخ الشفوي يمكن الانتفاع منها كثيرا في الندوات الحوارية المتخصصة التي تجتمع فيها النسوة حول طاولة مستديرة فيها نفر من الباحثين والباحثات المتخصصين والمتخصصات في الأدب والنقد والثقافة، كالندوات المتخصصة التي تعقد على هامش المؤتمرات العلمية والثقافية ذات الطابع الإقليمي والدولي والمتسمة بالأكاديمية وتوثق لوقائعها مجالات متخصصة كمجلة فصول المصرية التي حررت في أحد أعدادها ندوة عن رواية المرأة في شكل أسئلة وإجابات وحوارات لا تخلو من اختلاف وتضاد⁽²²⁾.

وصحيح أن للرجل تاريخا شخصيا شفويا بيد أنه يظل فقيرا فيما يكتنزه من مخفيات ومطمورات مقارنة بالمسكوتات النسوية والسبب مساحة البوح وحجم التحرر ومقدار الثقة والدعم المتاح للرجل ومن ثم لا مخفيات لديه يداري عليها ولا محظورات يعمل على تخطيها في داخله، مقارنة بالمرأة التي ظل تاريخها تاريخا شفويا بسبب ضغط القيود وكثرة المحرمات وتراكم المحظورات. ولعل أهمية هذا التاريخ تنطلق من

مكوناته السرية ومحمولاته الخفية وما يضيفه للتاريخ السائد من عناصر جديدة فاتحا مناطق مجهولة في جسد المجتمع الإنساني وبالأخص المجتمع العربي.

وستزيد في السنوات الأخيرة الأهمية العلمية لكتابة التاريخ النسوي، ويتعمق الإحساس بضرورة تفريقه عن التاريخ السائد ليكون معنيا بالنساء وتجاربهن الخاصة، وسيتم تشجيع البحث العلمي داخل المؤسسات الأكاديمية في الكتابة عن هذا التاريخ على وفق مناهج ونظريات تدرس في التعليم العام والعالي وبالشكل الذي يربط السياسات النسوية المستحدثة بالممارسات التاريخية العتيقة.

المحتم الثالث: التاريخ النسوي رواية مستقبلية:

يعد أدب الفنتازيا على اختلاف أشكاله واحداً من تمثيلات التاريخ النسوي وفيه تتموضع الرواية في صورة خيالية أبعادها مستقبلية، ولعل جذور هذا التموضع تعود إلى روائي القرن التاسع عشر. وتحتل ماري شيللي (Mary Shelley) موقعا روائيا مهماً في القرن العشرين بروايتها الموظفة للمنتخيل العلمي مثل (رواية الإنسان الأخير) و(فرانكشتين) التي تتحدث عن إعادة خلق البشر من خلال فنتازيا صنعها البارون فرانكشتين.

ومن الروايات اللائي طورن استثمار المنتخيل العلمي دوريس ليسنج لاسيما روايتها (البطاقة الذهبية) التي يجتمع فيها التاريخ بالسياسة والجنس بالحضارة. أما روايتها (مذكرات باق على قيد الحياة) فتروي قصة امرأة تجد نفسها تعيش في انواع مختلفة من الأزمنة هي تاريخ رؤية حول المستقبل⁽²³⁾.

وعربياً لا تستقطب رواية الخيال العلمي اهتمام الروائيين العرب، باستثناء بعض الأسماء المحدودة في كتابتها نذكر من تلك الأسماء نبيل فاروق ونهاد شريف وطالب عمران ومحمد العشري وادريس اللياني وأشرف فقيه، وإذ نجد اسمين نسويين عربيين فقط

يكتبان رواية الخيال العلمي وهما طيبة الإبراهيم وصفاء النجار، فإن ذلك يعني أن الروائيات العربيات لا يملن إلى هذا اللون من الكتابة السردية التي تصب في خدمة كتابة التاريخ النسوي.

ولعل السبب يعود إلى صعوبة ادماج المادة الأدبية وما تتطلبه من مساحات تخيلية بالمادة العلمية ومقتضياتها المنطقية والتوضيحية التي تحتاج تبجرا كبيرا في فرضيات العلم وقوانينه وحتمياته وبالشكل الذي يجعل ما هو افتراضي قابلا للتصديق والافتناع.

وهذا ما يستدعي من الكاتب ثقافة علمية كبيرة مع إيمان بإمكانات اللغة في تحقيق التعددية الثقافية والسبرانية بما يجعل الثقافات عابرة للقارات ناهيك عن تركيز الاهتمام على الثقافات الطرفية أو الهامشية، يقول جيسي ماتز (Jesse Matz): "إذا أرادت الرواية الحديثة ان تكون رواية مستقبلية بحق فينبغي عليها أن تسائل الاحايين التي كانت فيها اللغة مشكلة في ذاتها وليست حلا لمعضلات اخرى مطروحة فحسب" (24).

ونضيف إلى اللغة التمهذب الواقعي الذي يقتضي انتهاج صورة تمزج العلم بالواقع وأعني بهذه الصورة الواقعية الطبيعية. ولطالما أخافت الواقعية الطبيعية الكتاب الواقعيين بسبب صعوباتها العلمية والمعرفية التي تحتاج تكريساً علمياً خاصاً للكشوفات الأميركية والتجريدية وإدخالها بطريقة تخيلية أدبية تصعد مستوى العلم جنباً إلى جنب ترقية مستوى الجمال. والغاية استشراف عالم افتراضي واقعي معاً.

ومما يجعل الاستشراف مقنعا وعقلانيا هو خضوعه لقانون الاحتمال الأرسطي، على أساس أنّ العالم الذي استشرفته رواية الخيال العلمي هو واقع مفترض التحقق بالوقوع والانبثاق.

وفي رواية (نيكروفيليا)⁽²⁵⁾ توظف الكاتبة شيرين هنائي معلومات علمية عن مرض نفسي يتغلف بفقدان الشهية الهستيري لتصنع شخصية موهومة ومريضة هي (منسية) الفتاة النحيلة الشاحبة التي تسكن في قاع دستوي هو المقبرة فتتحول بسبب الفقر والحرمان والدونية والضالة إلى كائن بوهيمي لا علاقة له بالبشر يمارس أفعالا غير إنسانية وفي هذا استشراف لنوع من البشر قادم سيقتل بني جنسه انتقاما من ذلك الحرمان وثأراً من تلك الدونية "إنها فرصتي الأخيرة لرؤية أناس لا يسددون نظرات محتقرة لي.." ⁽²⁶⁾.

وإذا تساءلنا كيف يمكن أن تجتمع التاريخية بالمستقبلية ؟ فإن الإجابة ستكون بديهية إذا عدنا واستحضرنا فهمنا ل(رواية التاريخ) التي لا تعرف كتابتها حدودا مرحلية تفصل الماضي عن الحاضر أو الحاضر عن المستقبل، فالحاضر قائم بالماضي والماضي متجسد في المستقبل مثلما أن المستقبل منظور إليه من خلال الماضي وهكذا تتداخل الأزمنة لتغدو هي الأزمدة وهنا يلعب المتخيل دوره السحري في جعل ذلك متحققا بإجرائية الفعل السردي الذي يستثمر التلاعب باللغة ويوظف مميزات المخيلة.

لكن لماذا تلجأ المرأة الروائية إلى الرواية المستقبلية ؟ وكيف يمكنها تجسيد هذا النوع من التمثل للمتخيل المستقبلي ؟ وما الذي يجعلها تنفر من التاريخ الرسمي إلى كتابة تاريخ نسوي يوازيه لكنه مستقبلي ؟

قد تكون في مقدمة الأسباب الدافعة إلى كتابة الرواية المستقبلية خيبة الأمل لدى المرأة في أن يكون التاريخ الرسمي قد ترك لها منفذا تستشرف فيه وجودها المؤنث بعد أن استأثر به الذكر، و"طبقا للأدبيات النسوية كان التاريخ الانساني تعبيرا عن الظفر الكاسح للذكورة مما أدى إلى مسح الانوثة وتخريبها.. فتاريخ الانسان بتفاصيله العامة قام على مبدأ الاستئثار الذكوري بكل شيء والاستحواذ عليه الأمر الذي أفقده الحميمية والشراكة والترابط" ⁽²⁷⁾.

ومثلما فقدت النسوية ثققتها بالتاريخ فقدت كذلك ثققتها بالحاضر فلم يبق أمامها سوى التخييل العلمي الذي يتجلى فيه التخييل التاريخي متنبئا بمستقبل النسوية.

ولا مناص من القول إن إعادة كتابة التاريخ ستفضي إلى قلب الصورة النمطية بأخرى لا نمطية يحتمل فيها أن الحدث وقع. وهذا يعني أن كتابة تاريخ نسوي هي عبارة عن صناعة تاريخ جديد يعتمد رؤية علمية لما سوف يحدث، وبهذا يتم إحياء التاريخ بتاريخ مواز فيه المرأة صورة مستشرفة وليست صورة مستحضرة أو مستودعة.

وترجع منطقية هذا الفعل إلى أن التاريخ بمفهومه ما بعد الحداثي هو كلياني لا يمكن فصل اجزائه عن بعضها، و لقد ذهب ميشال مسلان إلى أن الميراث التاريخي هو كل لا جزئيات كأساس لوطنية وكيان لشعب ما وتربية للبشرية لأنه منتج من خبرات محددة واصيلة⁽²⁸⁾.

وإذا أردنا أن نضع صورة افتراضية لمستقبل النسوية العربية فإن ذلك سيصطدم بعوارض كآداء أولها ضغط النسق المعلن الذي فيه المرأة صورة مادية تعود في مرجعياتها إلى رؤية البدوي لناقته التي توطدت جذورها في المخيال العربي الشعري ورسخت أواصرها في الذاكرة الجمعية العربية أيضا ولهذا ظلت الصورة المستدامة في النظر للمرأة هي الصورة المادية المستتلة في الأغلب من أوصاف حيوانية وفي أحيان أقل من أوصاف الطبيعة وظواهرها لذلك شبهوا المرأة بالناقة واطلقوا على فعل التماس مع المرأة اسماء تنطلق من ركوب البعير واعتلاء الخيل، وكأن النظرة إلى الجسد هي جزء من كل أو هي شطر من مجموع جاعلين هذه المظاهر هي الأصل والمرأة هي الفرع⁽²⁹⁾.

من هنا يمكننا أن نتصور حجم التحدي الذي يستحيل معه الانفلات من ضغط هذا النسق للبحث عن نسق مضمّر هو بمثابة نسق قادم يستشرف أولا ثم يشتغل عليه عيانا لا غيابا آخر. وليس أمام التاريخ النسوي إلا أن ينظر للمرأة على

أساس التفاني unlinearity بحيث يلتف مهضوم الحقوق على من هو هاضم حقوقه فيصبح مركزيا مثله ومن ثم لا يغدو أمر هذا المهضوم التحريم ولا اكسيره الخجل ولا سماته النقصان والدونية.

بهذه النسقية الالتفافية ستمارس المرأة التأرخة وستسهم في صنع تاريخها النسوي المستقبلي الذي ينماز باكتمال الاهلية الكتابية والاشهارية النسقية، مع مغادرة منطقة التعسف التي مورست ضدها بنسقية اضمارية، ظلت كامنة في أعماق الوعي الباطن الجمعي للمرأة الكاتبة.

ولا يخفى الأثر الكبير الذي ستحققه ممارسة الروائيات للكتابة السردية المستقبلية، ولعلهن سيتخطين الآخر في قدرته على كتابة رواية مستقبلية تنبأ بالقادم واضعات الاستراتيجيات الثقافية التي تؤهلن ليمارسن دورهن الطليعي في الحياة.

الخاتمة:

إنّ غالبية التاريخ العام لا يعكس المرأة في صورها المعتادة وأدوارها الطبيعية، ولهذا لا يمكننا أن ننظر إلى ما سجله عنها على أنه مصدر في كتابة تاريخها، بسبب التشويه الذي طال كيانها، الأمر الذي يستدعي أن يكون لها تاريخها الخاص الذي يوسم بأنه تاريخ نسوي. وهذا التاريخ قد لا تتحقق له هيأته المستقلة إلا بالتنقيح والغربة كي يستقل عن التاريخ العام ويتخلص من الشوائب والمغالطات والتجاوزات والتحريفات والتغيبات وعندها ستستعيد المرأة دورها الإنساني وتبلغ مآربها في التمرکز والظهور.

وانطلاقاً من أن الفعل الشخصي وشخصية المرء قد يصبحان العامل الحاسم في ظواهر التاريخ العام؛ فإن التاريخ النسوي يغدو بمثابة سجل تودع فيه منجزات النسوية وأدوارها التي مارسها عبر التاريخ وبالشكل الذي يُتجى المرأة من مطبات التاريخ السائد ويعطيها خصوصيتها بلا انتقاص أو تعد أو جفاء.

وقد لا يكون بعيداً أنْ نشهد يوماً اعتماد التاريخ النسوي مادة مهمة يتم تدريسها في المراحل الدراسية الأولية من التعليم الابتدائي والثانوي وكذلك في المراحل المتقدمة والعليا من التعليم العالي وفي مختلف البلدان عربية وأجنبية. وهو ما يضع أمام النسويين والنسويات العرب فرصاً مهمة لتدوين تاريخ نسوي طالما ظل شفاهياً وشعبياً، مرونأً خارج نطاق التاريخ الرسمي كما يفرض عليهم أيضاً ضرورة اعتماد منهجيات عابرة للتخصصات وبينية تجسر الحدود ما بين المجالات البحثية المختلفة.

فهرس هوامش البحث:

- (1) جين هانام: Women's history, feminist history تاريخ النساء، تاريخ النسوية. موقع: صناعة التاريخ، شوهدي في 2021 /4/12
<https://archives.history.ac.uk/makinghistory/>.
- (2) المرجع نفسه.
- (3) المرجع نفسه.
- (4) ينظر: ليديا هويت فارمر، أشهر ملكات التاريخ، ط1 (بيروت: دار الكاتب العربي، د. ت)، ص7. وينظر أيضاً كتاب: يحيى وهيب الجبوري، النساء الحاكمات من الجوّاري والملكات، ط1، (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010).
- (5) ينظر كتاب: كاميليا فوزي وثريا التركي، في وطني أبحث: المرأة العربية في ميدان البحوث الاجتماعية، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993)، ص95-98.
- (6) عبد الكبير الخطيبي، الاسم العربي الجريح، ترجمة مُحمد بنيس، ط1 (بيروت: منشورات الجمل، 2009)، ص19.
- (7) ينظر: هادي العلوي، فصول عن المرأة، ط1 (بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1969)، ص69.
- (8) لويس آراغون، مجنون إلسا، ترجمة سامي الجندي، ط3 (دمشق: دار الجندي للنشر والتوزيع، 2007)، ص24. ورأى أن التاريخ الرسمي مكتوب من قبل الغالب يقول: "إن الملك المغلوب هو دائماً جبان وخائن عندما يكتب الغالب التاريخ" ص22.

- (9) ينظر: مونترلان، المجذومات، سلسلة ماريان، ترجمة وتعليق جورج مصروعة، ط1 (بيروت: عويدات للنشر والتوزيع، 1987)، ص308. وقد قال أيضا: " ليت المرأة الأبية تقول لهم اذهبوا في سبيلكم .. فلا أمل بالفوز لمن كان له مدافعون من نوعكم" ص308.
- (10) ينظر: العلوي، فصول عن المرأة، ص20-32.
- (11) مونترلان، المجذومات، ص. 314.
- (12) الأب انستاس ماري الكرمللي، ديوان التفتاف حكايات بغداديات، تحقيق عامر رشيد السامرائي، ط1 (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2003)، ص47.
- (13) ينظر: جينز بروكميير ودونال كربو، السرد والهوية دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015)، ص249.
- (14) جهاد مجيد، أزمنة الدم رواية، ط1 (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2016)، ص59.
- (15) ينظر: جينز بروكميير ودونال كربو، السرد والهوية دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة، ط1 (القاهرة، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، 2015) ص245-246.
- (16) سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، (نقله إلى العربية لجنة من أساتذة الجامعة. د. ت)، ص324.
- (17) ينظر: مجدي حسنين، الرواية العربية على موائد مستديرة مناقشات (الرواية والتاريخ)، مجلة فصول، المجلد 17، العدد 1، 1998، ص406.
- (18) جين هانام، تاريخ النساء التاريخ النسوي، صناعة التاريخ، شهود في 2021/4/12. <https://archives.history.ac.uk/makinghistory/>.
- (19) جمانة حداد، الجنس الثالث، (بيروت: دار نوفل دمعغة هاشيت انطوان، 2015)، ص15.
- (20) المرجع نفسه، ص43.
- (21) المرجع نفسه، ص54.
- (22) ينظر: مجدي حسنين، الرواية العربية على موائد مستديرة مناقشات (الرواية والتاريخ)، مجلة فصول، المجلد 17، العدد 1، 1998.
- (23) محمود قاسم، أدب الفتنازيا العلمية، مجلة الأديب المعاصر، العدد 40، 1989، ص110-118.

- (24) جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، ترجمة وتقديم لطيفة الدليمي، ط1 (بيروت، دار المدى، 2018)، ص 230.
- (25) ينظر: شيرين هنائي، نيكروفيليا رواية، ط4 (القاهرة: دار الرواق للنشر والتوزيع، 2012).
- (26) الرواية، ص109.
- (27) ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم من منظور الفلسفة النسوية، سلسلة عالم المعرفة، (ترجمة د. يحيى طريف الخولي، الكويت: 2004)، ص37 ص38.
- (28) ينظر: علم ميشال مسلان، الأديان مساهمة في التأسيس، (المغرب: ترجمة عز الدين عناية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009)، ص47.
- (29) ينظر: خليل عبد الكريم، العرب والمرأة حفرة في الاسطير المخيم، ط1 (بيروت: الانتشار العربي، 1998)، ص8-9.

فهرس مصادر البحث ومراجعته:

- (1) اراغون، لويس، مجنون إلسا مجموعة شعرية، ترجمة سامي الجندي، دمشق: دار الجندي للنشر والتوزيع، ط3، 2007.
- (2) بروكمير، جينز، السرد والهوية دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2015.
- (3) الجبوري، يحيى وهيب، النساء الحاكمات من الجوازي والملكات، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
- (4) حداد، جمانة، الجنس الثالث، بيروت: دار نوفل دمغة هاشيت انطون، 2015.
- (5) الخطيبي، عبد الكبير، الاسم العربي الجريح، ترجمة محمد بنيس، بيروت: منشورات الجمل، ط1، 2009.
- (6) دي بوفوار، سيمون، الجنس الآخر، نقله إلى العربية لجنة من أساتذة الجامعة. د. ت.
- (7) شيفرد، ليندا جين، أنثوية العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة د. يحيى طريف الخولي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 2004.
- (8) عبد الكريم، خليل، العرب والمرأة حفرة في الاسطير المخيم، بيروت: الانتشار العربي، ط1، 1998.

- 9) العلوي، هادي، فصول عن المرأة، بيروت: دار الكنوز الأدبية، ط1، 1969.
- 10) قاسم، محمود، أدب الفنتازيا العلمية، مجلة الأديب المعاصر، العدد 40، 1989.
- 11) الكرمل، الأب انستاس ماري، ديوان التفتاف حكايات بغداديات، تحقيق عامر رشيد السامرائي، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 2003.
- 12) ماتز، جيسي، تطور الرواية الحديثة، ترجمة وتقديم لطفية الدليمي، بيروت، دار المدى، 2018.
- 13) مجيد، جهاد، أزمنة الدم رواية، بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- 14) مسلان، علم ميشال، الأديان مساهمة في التأسيس، ترجمة عز الدين عناية، المغرب: المركز الثقافي العربي، ط1، 2009.
- 15) مونترلان، المجذومات، سلسلة ماريان، ترجمة وتعليق جورج مصروعة، بيروت: عويدات للنشر والتوزيع، ط1، 1987.
- 16) هنائي، شيرين، نيكروفيليا رواية، القاهرة: دار الرواق للنشر والتوزيع، ط4، 2012.
- 17) هويت فارم، ليديا، أشهر ملكات التاريخ، بيروت: دار الكاتب العربي، د. ت.

الدوريات:

- مجدي حسنين، الرواية العربية على موائد مستديرة مناقشات (الرواية والتاريخ)، مجلة فصول، المجلد 17، العدد 1، 1998.

المنشورات الالكترونية:

- جين هانام، تاريخ النساء التاريخ النسوي، صناعة التاريخ، شوهدي في 2021/4/12
<https://archives.history.ac.uk/makinghistory/>

References:

- 1) Aragon, Luis (2007). Majnun Elsa, majmueat shieriatun. dimashqa: dar aljindii llnashr waltawziei.
- 2) Hadad, Jumana (2015). Aljins al thalith. bayrut: dar nufal damghat hashit antiwan.
- 3) Muntirlan, Ha. (1987). Al majdhumat, silsilat maryan. bayrut: euaydat liltawzie walnashri.

- 4) Majdi, Ha. (1998). Alriwayat alearabiat ealaa mawayid mustadirat munaqashati(alriwayat waltaarikhi). fusul, 17(1).
- 5) Alealwi, Ha. (1969). Fusul ean almar'ati. bayrut: dar alkunuz al'adabiati.
- 6) Jihad, Majid (2016). Azminat aldam riwayat. bayrut: dar alraafidayni.
- 7) Hanam, Jeane, 'Tarikh alnisa' altaarikh alnaswiu, sinaeat altaarikh. aistarjie fi 12 'abril, 2021, min <https://archives.history.ac.uk/makinghistory/>
- 8) De Bouvoire, S. (1949). Aljins alakhar. da. ta: naqalah 'iilaa alearabiat lajnat min 'asatidhat aljamieati.
- 9) Mat'z, Je. (2018). Tatawur alriwayat alhaditha. baghdada: dar almadaa.
- 10) Shifred, Lynda Jeane (2004). Unthawiat aleilm min manzur alfalsafat alnasawiiiti. alkuayti: silsilat ealam almaerifat.
- 11) Qasim, Mahmud. (1989). Adab alfantazya aleilmiat. aladib almueasiri, 1(40).
- 12) Aljaburi, Yahia Wahib (2010). Alnisa' alhakimat min aljiwar walmalakati. al'urdunu: dar majdalawiun lilmnashr waltawzie.
- 13) Hanayi, Shirin (2012). Nikrufilya riwayat. alqahirata: dar alruwaq lilmnashr waltawzie.
- 14) Hewee Farm, Lydia (1980). Ashhar malikat altaarikh. bayrut: dar alkatib alearabi.
- 15) Alkarmali, A. A. (2003). Diwan altaftaf hikayat baghdadiaati. bayrut: aldaar alearabiat lilmusueat 2003.
- 16) Alkhatibi, A. A. (2009). Al insan alearabi aljariha. bayrut: manshurat aljumli.
- 17) Abd alkrim, Kha. (1998). Alearab walmiraat hafriat fi alastir almukhayama. bayrut: alaintishar alearabiu.
- 18) Brukimyir, Je. (2015). Alsard walhuia dirasat fi alsiyrat aldhaatiat waldhaat walthaqafati. alqahirati: almarkaz alqawmia liltarjamati.
- 19) Mislan, A. Michel (2009). Al'adyan musahamat fi altaasis. almarkaz althaqafii alearabia, almaghrib.